

صراط البنفسج

تأليف:

سميرة بريشو

تصميم الغلاف:
المستشاري زرميساء

سميرة بريشو

صراطُ البَنَفَسِجِ

تأليف و إعداد :

سميرة بريشو

إهداء :

بحبر برّاق نقشت كلماتي الذهبية ، أردت أن أهدي
هذا الكتاب لنفوسٍ أهلكت، وأرواح تشنّنت ، كُسرت
وحطّمت ، لا داعي للقلق فكلها ستمر.

أود أن أقدم الشُّكر الجزيل لكلِّ من ساندني ، أصدقائي
أسرتي ، أبي سندي الذي لا يميل أطل الله في
عمرك .

المقدمة :

إلى القلوب التي أهلكها الزمن ، إلى تلك الملامح الباهتة ، لك
خواطري ليتبخر حزنك ذاك، لترانيم تتغنى بالأمل والتفاؤل .
أحيانا تكلفنا الحياة بمهام لا قدرة لنا عليها ، لكننا نتمسك لنصل
،الحياة بلا هدف كجسد بلا روح ، وكتاب بلا أقلام ،
كأيام بلا سعادة ، فقط تسمى أيام ،أيام ليست كسائر الأيام ،
خيم عليها حزن دفين ، لكن ليست سوى بداية جميلة بعد كل
تلك العثرات.

● من كاتبة

مرحبا ،

أعلم أنك تنتظر ما سأخبرك به ، واعلم أنك تتساءل الآن عند قراءتك لسلامي عليك أن أبتداً حديثي، أعلم أن الخيبات تستولي على روحك ، وأن العثرات سيطرت على نفسك ، وأن الإعوجاجات سكنت طريقك ، كلها ستمر مهما ضاقت نفسك لكنها أيام وستزول ، اطمئن "فرب الخير لا يأتي إلا بالخير" تمسك بشعاع الأمل الذي يولد في جوفك، لتخرج من دوامة التفكير تلك ، لا تنتظر من أحد أن يأخذ بيدك ، فأنت قادر على أن تغير العالم ، بقدراتك وشجاعتك المخفية ، ربما أنت خائف الآن من القادم ، لكن صبرا وتذكر هذه الآية وجمالها في عز ارتجافك" لن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا" ، حالات من الخوف تسيطر على أنفسنا ، لكن لما الآن بيئتنا لا تساعدنا على تخطي الفشل بل الاستمرار فيه ،ينعتوك بالفاشل ، ربما ذاك الفاشل سيصبح أسطورة المستقبل يتغنى به الجميع ، ثق بنفسك فإنك ستصل ، حتى إن لم تجد الدعم الكافي ، ادعم نفسك بنفسك ، لا حاجة لكلام الناس ، رغم أن كلمة طيبة من فم احدهم تطيب جروحك ، ليس بالأمر الهين أن تصل بدعمك لنفسك ،

لكن الإرادة تفوق كل التوقعات ، لك ذلك انطلق فمسيرتك
مازالت في بدايتها ، رممها وابدأ من جديد ، لك ذلك حلق بعيدا
وأرسم أحلامك بأناملك تحت شعاع الشمس المشرقة بالأمل
والتفاؤل .

● شخص ما

الكلمة الطيبة ترمم شتات القلب ، قادرة على إعادة الحياة للروح ، وقادرة على تغيير نظرة أحدهم :

وكم من فتاة تمشي وراء الموضة واللباس القصير ، وبسبب نصيحة عادت لطريق المولى بلباسها الفضفاض ، الذي لم يزيدها سوى جمالا فوق جمالها .

وكم من مجروح أحيت قلبه كلمة ، ومن جديد أعادت الحياة لصاحبها .

وكم من شخص أقبل على الانتحار ، وبنصيحة تخلى عن أفكاره ، خوفا من الله ورجوعا له .

والعكس أيضا ...! الكلمة السيئة ، تفقد الشخص شغفه وروحه الطموحة ، تفقد الشخص رغبته في الحياة وقد يؤدي للانتحار وكسر القلوب ليس بهين ، فترميمها صعب ليس كذلك بل مستحيل .

لا تبخل بالكلام الطيب ، فجزاؤه عند الله كبير ، تعلم دائما أن تتعطر كلماتك برائحة المسك ، أينما تحدثت تركت أثر في قلب وحياة شخص ما في مكان ما .

"لأجل روحك"

أخبروا السعادة أن العين تافت لرؤيتها ، أخبروها أن الحنين
وصل لحد السماء، وأن الحزن سيطر على دقات القلب ، متى
ستأتين ؟

فأنا في بحر الهموم كالأسير ، لوحدني أسير في ظلمات حزين
، شتات الروح أتعبني ، وفيض قلبي قد أهلك نفسي ، أريد أن
أسمع صدى أجراسك يقترب من أذناي ، لعلّ روعي المسلوقة
تلك تعود ، قد أحزن لكن هناك جانب بالأمل يتغنى ، بلمسات
التفاؤل التي تعيد روعي تلك، ستشرق شمسي وستعود الحياة
لي من جديد ، فكيف أحزن ورب العباد يعلم ما بي ، ربما
هناك خير آتٍ بعد هذه العثرات ، ربما قمري كان مخبأ إثر
غيمة ، ربما شمسي اختبأت وراء شيء ضخم كالفرحة الآتية
لقلبي.

فرحة ستأتي لتبحر قلبي بالسعادة ، ليرحل الحزن ، مودعا لي
كأنه آخر لقاء ، لطموحاتي أنا آتية فلم يبق الكثير للقائك ، أما
لاكتئابي فهنيئا لك كنت جزءا من حياتي ، لكنني ربحت
معركتنا التي أقيمت في تلك اللحظة . هنيئا لي لقد تخطيت ما
كنت أخشاه.

● لوحدي

لم يعد يهمني شيء ، لم يعد شيء يجذب انتباهي ، سوى مكتبة صغيرة وكتب لونت اوراقها بالأصفر ، ليس لأنني في دوامة اكتئاب أو حزينة ، لكنني لم أعد أهتم ، لم أعد أشعر بمدى مرارة الدنيا ، فقط أستمر وأرافق الجميع ، دون تعلق في هذا وذاك وتلك ، سأستمر وحدي ليس بجانب أحد ممسكة بيدي ، أدم نفسي بنفسي ، لست بحاجة ليد العون من أحد ، فأنا قادرة على قيادة جيش كامل بنفسي ، فقدت الشغف اتجاه أشياء كنت أهواها لحد الجنون ، والآن هي أمامي لكن لا تعني لقلبي شيء ، هو لم يتغير لكنني بذاكرتي وتصرفاتي تغيرت ، خطواتي لم تعد كما كانت ، علمتني الوحدة أنها خير أنيس لي مع قهوتي الباردة بجانب جذع شجرة الزيتون التي سقطت بجانب الوادي ، هناك أرى شمسي التي تشرق ، هناك أرى نجوم الساطعة ، أمني تألق وارتقى مثل الطيور محلقا ، قد أبدو أنني معقدة وليس من النوع الذي يقوم بتكوين علاقات ، مع اشخاص عدة ، لن يفيدني أحد حينها ، سأبقى لوحدي ، ولدت لوحدي ، سأدفن لوحدي فلما الخوف من القادم؟ سأستمر ، بخربشات أمني بشعاعه الذهبي.

"نسمات باردة"

عن عشاق الشتاء أتحدث ،في تلك الليالي الباردة ، مع نسمات
الهواء كبلسم لروحك ، تلك الرائحة التي تمشي في ارجاء
الحي ، بعطر ترابها أثر أمطار نزلت ، تمطر الشتاء لتنزل
على قلبك ،بطريقة أو بأخرى ستقوم بتصفيته من تلك الهموم
والأحزان التي طالما أتعبت قلبك ، بنبرة الفرحة بعدها ستنتطق
، ستصرخ وستلعب في جو مبهج ، فتلك اجواء نادرة لا تتعاد
في منطقة صحراوية، سوى بعد فترات طويلة، ستنتعش نفسك
بهتافات الأطفال أمام البيوت ، ورقص الفتيات على نغمات
القطرات ، فمن منا لا يعشق المطر ونزوله ، فتلك فرحة لكل
شخص قد جفت حياته ، أمطار الغيث ليس هناك من لا يحبها
،فتلك اجواء أنا بنفسي وروحي وذاتي أقع في غرامها في كل
ساعة ،في كل دقيقة ،في كل ثانية ، .

في حب الشتاء كغريق ، تتراكم الهموم علينا ، ليأتي المطر
فتزول ، ثم يرحل فتأتي ، فهنئيا لك يا عاشق المطر .

●فتاتي

أخبروا تلك السيدة ،أنني أقع في غرام قوتها ، في كل ثانية من الدقيقة الستون ، هي رمز الفخامة والكبرياء، هي رمز القوة والصمود ، سيدة الناس أنت .

الناس لن يحترموا سوى تلك الشامخة ، الواثقة في نفسها ، ترونها تضحك، بداخلها سكاكين تغرس في جوفها ،تلك التي سأحترمها ، عن التي لا تظهر ضعفها، تحزن فتكتفي بالانعزال لفترة ، او لساعات قليلة ،مع كأس من القهوة الساخنة ، في غرفة لوحدها مع دموعها التي تقع على وجنتاها ، التي أشدت احمرارها أثر أنين روحها ، عن تلك الصامدة في عز بكائها ونحيبها ، تخلق من اللا شيء الكثير ، أنت كفيلة لكي تخرجي نفسك من الهموم التي تحطم قلبك لأشلاء ، ذكري روحك الشامخة تلك أنك أقوى ، فأنت تتحملين الأوجاع بأنواعها ، سيدتي أنت فريدة متميزة عن غيرك ، صامدة لا يرمش لك جفن .

إنك بطلة روايتك ،بطلة نفسك ، قاومي لتصلي لما تريدينه ، فإنك رمز الصمود .

أعلم أن الحياة قاسية ،تصيبك فترات عثرات وصعوبات فقط
تحاول أن تقتل تلك الروح ، لكنك لا تخافين الموت ، اسمك
بهاء ، لا تخافي فالعظمة تتجسد في حروف اسمك.

● همس

يزورني همس خافت ،كلما شعرت أن الخيبة قد نالت من
فؤادي، قد حطمت أحلامي ،وقد وقفت حازرا في طريق
طموحي ، همس يذكرني أن الشمس ستشرق وأن بزوغها أمل
،وإن غابت وغربت فذاك شيء آخر ، فهناك ليلة بقمرها
الساطع، سينير عمتي الحالكة ، وإن لم يكن ، فهناك نجوم
محلقة في ظلام الليل، رغم ما نمر به من ضغط الأهل،
وضغط الحياة ،لكننا سنستمر وسنرى وجه النجاح مبتسم،
سنعمل جاهدا لأجل الغدا دائما، حتى إن أصابتنا اعوجاجات
في مسارتنا ،اهلكت وكسرت قوتنا ، حطمت آمالنا ،سنعيد
ونحيا وسنتغنى بالتفاؤل كالنغم، سنكون كالصخر شامخين ،
سنكون كالجبل صامدين أمام مهزلة الحياة ، لن ننحني ذاك
شعاري .

ما زلت أو من أنني سأصل لذاتي ثم سأصل لحلم أراده قلبي ،
وطمح به عقلي ، فتلك مرسخة في مخطط حياتي .

بشعاري سأصل .

● ابتسامة

تبدو أجمل اليوم ، ليس اليوم فقط بل دائما ، اسمع يا صديقي
ابتسامتك بهجة تعيد الروح لأشخاص يحبونك ، عند رؤيتك
بأفضل حال ،ذاك مسعاهم الوحيد ، لا تتخلى عن روحك
الطيبة وابتسامتك الجميلة الفاتنة ،التي تخبر نفسك وتصفها أنها
ابتسامة بلهاء ، فطيبة قلبك لا أحد يملكها ، أنت نادر ، أنت
مميز ،كنجم ساطع في سماء ليلة مظلمة ، تبسم فليست سوى
صدقة جارية ، تصدق ، لا تنقص من شأنك وساعد الناس قدر
المستطاع ، ستبني من حطامك حلم جديد ينمو داخل قلبك ، مع
هتافات حزن دفين سيمسى عما قريب ، فكيف لك أن تمحي
تلك الابتسامة ، ربما أحدهم يراها ملهمة ،

ربما أحدهم يبتسم فور رؤيتها ،

ربما أحدهم أحبك لأجلها ،

سأخبرك بشيء ،لكن سيبقى سر ، أنت وابتسامتك أجمل شيء
على الإطلاق لا تصدق حديث أحد، إن أخبرك أنك أسوء
صديق له ، فربما الغيرة قد حكمت على قلبه .

"وإنك ألطف ما رأت عيني "

● سر قوتي

الروح بعاطفتها تميل لمن يهتم بتفاهتها ، بحزنها ، بفرحها، بقلة حيلتها ، و إنطفائها .

لكني لا أميل لأحد فإنني صاحبة اللامبالاة ، لن انحنى وسأبقى شامخة رغم شروخ روحي ، سأبقى متيقنة أنني سأحظى بالسعادة التي يستهلها قلبي ، سأحظى بالأشياء التي أريد الوصول لها ، فيوما ما على جبين الحياة سأكتب "أنني كنت لوحدي ملكة على عرش مملكتي" لا احتاج لأحد فأنا أستطيع أن أمر من تلك المحنة ، مهما كانت ضربة الحياة قاضية لروحي.

يوما ما في دقيقة ما على الثانية الستين ، سأنظر لورائي وأرى ماذا حدث في تلك الفترة، بكل تأكيد سأبتسم لأنني قد ربحت المعركة ، وقد ربحت الرهان ، أنني سأتجاوز يوما بسبب ما ، ستعود حياتي لمجراها الذي فقدته في تلك الفترة من حياتي ، رغم أنها قد مضت لكن تبقى مرسخة في دهن كل طموح ، تلك قصة طموح ، فكيف لها أن لا تتحقق .

● جبر الخواطر

أحيانا !!

تكون جالسا وسط أصدقائك ، لا تشعر سوى بأحد اصدقائك
يلقي نكتة ليضحكم، لكن لم يضحك أحد ، لأنها كانت تافهة
وغير مسلية ، لكنني أنا تذكرت شيء وضحكت ، تلك البسمة
التي رسمت على شفتاه، كافية أن أتذكرها طيلة اليوم ، ابتسمت
وضحكت ليس مجاملة ، إنما جبرا لخاطره ذاك ، ربما كان
يريد إدخال الفرحة لنا في جو الدراسة المشحون ، وربما
لسنا بحاجة للعلم، بقدر مانحن محتاجون للأخلاق الفاضلة
قد يفسد مزاجنا ، يتعكر ، ويتلوث بصرنا ويتشوش لكن بكلمة
تافهة ، سينشرح قلبك ، أجبر خاطره ، ويوما ما سيجبر
خاطرك أحد المارة ، قد رآك على رصيف الحياة مسطح .
سيتذكرك ذاك الصديق طيلة حياته ، بحركة وبفعل بسيط ،
وتفاعلك معه ، دون أن تتركه لوحده ، سيأتي يوم وتتغير
الأدوار فقط ، لتتزين لأحدهم كعروس في ليلة الزفاف ،
وستحمل القساوة لأحدهم .

هكذا هي العدالة ، تعدل بين الغني والفقير، بين المتعلم والأمي، بين الأسود والأبيض، لا فرق فكلنا لها يوماً ما .

● لم أستسلم

لا يوجد شخص يلائمك تماما، يوجد شخص يتنازل من اجل
ابتسامة منك ، لأنكما ترغبان في شد الرحال معا ،
أمزح معك ، هيا انهض ليس هناك أحد بهذه الصفات ، أعرف
أن عسافير بطناك تبكي ، هيا للمطبخ لتطعمها عن أي حب
واي شخص تتحدث!!!!

ما زالت الخيبات تتوالى ، وما زلنا نؤمن أن الله لن يتركنا،
تخبرنا الخيبات أن نفقد الأمل ، أن نتركه ، ويخبرني عقلي أن
أتمسك بتفاؤلي وان لا استسلم ، فاز عقلي لأتبعه كعادتي لن
استسلم، فمشواري لا يزال طويلا ، فيه عقبات وعثرات ، لكن
سامر ، مهما كلفني الزمن وقساوته ، كيف للحياة أن تستمر
دون أمل وتفاؤل؟

رغم الشروخ في قلبي أثر الإعوجاجات ، شعاري أنني لن
استسلم ، وسأضل أقاوم حتى إن غدرني الزمن ، أنا لؤلؤة ثمينة
أعتر بنفسي ، بقدراتي وبمجهودي ، صلابة قلبي ليس لها مثل
فكيف لفتاة مرت عليها شتى الصعوبات، أن تياس!

لن اتنازل فأنا هنا قابضة ليس لي مكان، سوى مكان قد أبنيه
بيدي هاته ، وارسم على صفحات حياتي: "كنت أقاوم"

● تمنيات خاطر

لو كان بيدي أن أمحي ،لحظات اليأس ،وكل وقت كدت أستسلم ، لو كان بيدي لمحيت ذكرياتي الحزينة ، لو كانت ستبقى مجرد تمنى ،لكن ما أتمناه قد أحققه في المستقبل لما لا؟

سأعزف على أوتار الأمل لأحقق ما أراده خاطري ، لأحقق ما أسعى إليه ،وما أدعوا الله في كل صلاة لأجله ، سأنتظر فلا حل لي سواه ، لكن يبقى سؤال في جوفي كيف سأقاوم ؟

كيف سأبني نفسي؟

كيف سأنتظر؟

وانا قد خيمت الخيبات على خاطري ، تراكمات قضت على قوتي ، لكن شعاع تفاؤلي مزال يظهر ، كيف له أن يختفي وانا بأمس الحاجة لرائحته ؟

يوما ما في دقيقة ما قد تتحقق امنياتي ، وأنظر ورائي بابتسامة فخورة ،وضحكات صاخبة ، لأنني لم أستسلم ، أحاور نفسي واتساءل ماذا لو استسلمت حينها ؟ سأكون قد خسرت معركتي القائمة ، لكنني على القمة وسأبقى كذلك .

● صديقي

لك صديق ولي صديق

الفرق بين صديقي وصديقك أنه لطيف ويفهمني وقت حزني ،دون كلمة مني ، صديقي ذاك منبع الأمان ،صديقي ذاك بئر الأسرار ، صديقي أخي الذي لم تلده أمي ، صديقي ذاك الذي تراه أنت مجرد شخص أنا أراه شيء مهم مميز .

ربما نحزن من بعضنا البعض لكن لن يمر سوى 5دقائق وتجدنا نضحك ،كأننا لم نكن على خصام، كيف لنا أن نتخاصم، ونحن اللذان إذا قطعنا الطريق تشابكت الأيدي.

أخبروها أنها أجملهم ،وأنها فتاتي، أخبروها أن حروف اسمها لا تفارق فمي، أخبروها أن الجمال في ملامحها يكمن ، فكيف لصديقي أن يخدعني ، ونحن على درب الصحبة والإخاء نسير، معا تلك كلمات نهتف بها ، بل قلوبنا ، إن ابتعدنا يوما فما تلك إلا عين أصابتنا .

صديقي إن لم تكن معي ، فأزهاري تذبل ، وإن رحلت فإن وردتي بدون رائحة .

● نقطة الوسط

سأبتسم إن حزنت ،سأنهض حين أقع ، سأجتهد كي أنجح ،
سأقاوم رغم الضعف ، سأنجح سأصل ، تلك كلمات تخرج من
فمي تداعب روحي وترجع أمالي من جديد ، سألون حياتي
بألوان التفاؤل ،مع لمسات الأمل التي تكمن في جوف كل لون
، أحيانا أتساءل ؟

ما الذي يجعل أيامي تسير بسرعة؟

عمري يضيع وأنا أقف على حافة الحياة معرضة للخطر ،
قابعة، تائهة ، في متاهة حياتي التي لا تنتهي ، ماذا بعد
،ستعلمني الحياة أن أمضي للأمام ،وأن لا أنظر للوراء، فقط
أترك عبق رائحتي وبصمتي في كل مكان أزوره ، أو أمر
بجانبه ، بخربشاتي سأكتب يوما عن تجربتي ، لكن ماذا عنك
أنت الذي تقرأ الآن، هل لونت حياتك باللون الذي تستحقه؟ أم
أنك ينست من أول خطوة ، يمكن للجميع أن يرى نجاحك ،لكن
لا أحد يرى صعوبة الوصول للقمة ، مادمت أبني نفسي من
شظايا حطامي سأصل ، وستكسو الفرحة ملامحي التي بهتت
أثر تعب ، واجتهاد لفترات طويلة ،مع ابتسامة انتصار على
ثغري ،بنظرات كلها قوة وتحدي .

"سأتحدى الجميع ،حتى إن وقفت نفسي أمامي حاجزا عن حلمي ، سأبنيها وأرمم شتاتها من جديد "

" حديثهم ليس نهايتك "

اهتم بنفسك ، لا تبالي ،اتبع طريق اللامبالاة ،كلام الناس كالسيف إن لم تقطعه قطعك، إذن لا تتبع حديثهم ،سيجعلون ما ليس فيك يكن ، سينقلون أحاديث لم تقلها ولم تشارك فيها ، سيستهزؤون بك ،سيحطمون أمالك ،لكنك أقوى من أحاديث مبهمة لا معنى لها.

ثق بنفسك ثم أستمروا أحاديثهم لا تتوقف.

أرسم على وجهك تلك الابتسامة التي تنيره ، أحفظ تعابيرك المطمئنة ولا تهدرها .

سيقفون في طريقك ،إن لم تتخطاهم سيتخطونك ، إن لم تحاربهم سيحاربونك .

حافظ على تعابيرك المطمئنة ، وعن تلك القوة التي تتسم بها ، ما الذي سيحدث إن لم تتعصب؟

ما الذي سيحدث إن تصرفت بكل برود وعقلانية ؟

بكل اتزان وراحة ، بجانب لمسات خاصة بحديثك تتميز بأخلاقك ،

رغم أنهم سبب الأذية ،كن لهم سعادة .

"عامل الناس بالأحسن والألطف دائما "

● رغم الإكتئاب

في حال لم يخبرك أحد أنك جميل:

أنت الأجمل والألطف.

أنا أحبك لا تبالي .

استمر فلن يوقفك حديث ذاك وتلك ، لن يوقفك استهزاء أحدهم
وابتسامة محاولة الاستفزاز.

لم تكن نوبات اكتئاب بل تدرجات انطفاء شمعتي ، ليحل الظلام
لروح قهرتها الأيام تذرف الدموع من عينيها الجميلتين ، ذاك
السواد المحاط بها لم يزد لها إلا جمالا ونظارة ، عندما يحدثني
أحدهم عن صلابتي ومكافحتي لأجل سلامة قلبي ، اتألم ثم تهدأ
نبضات قلبي بالتدريج ثم تصمت ، لأنها تعرف أنني لن أثور
كما كنت أفعل ، إنما سألتزم الصمت وأنظر لما يدور على
يميني وشمالي ، ثم ستسقط تلك الدموع الحبيسة على وجنتاي ،
سنحاول أن نتأقلم ما باليد حيلة ، سنحاول أن نستمر فالحياة لا
تتوقف ، سنحاول ونحاول و نحاول ثم سنصل ، فليس هناك
شيء سهل ، هناك إن اجتهدت ستجد فقط.

● حال خريفي

أتعجب من صلابة قلبي ليس بذاك المعنى ،إنما لقدرة تحمله
لأهات وكلام الناس اللادغ، تفاوت قدرة قلبي على التحمل
وعلى السيطرة بما في داخله ،في بعض الأحيان أظهر وراء
قناع القوة لا يقهرني شيء ، يكادون يرونني أشد صلابة وقسوة
أكثر من الصخر ، يحسدونني على ثباتي وتمركزي ، وفي
بعض الأحيان أنا التي تهزني نظرة لوم بسيطة ، ونظرة
خدلان عابرة من أحدهم حزين ، تؤلمني كجمرة متوهجة على
صدري ،ترغزغ قلبي ،تكاد تعصف بحصوني .

أتنهد وأتنهد ،لأنهض وأبتسم وأضع قناع القوة من جديد كأنني
لست نفس الشخص الذي كاد أن يخسر ثباته أمام نظرة!!

هكذا أنا يا سيدي :كأن بداخلي شخصان ضعيف وقوي لكن
الحياة جعلتهم بجانب بعض

لست بقوية لكنني امثلها ،ولست بضعيفة لكنني أقوى بقليل.

● لحظة اطمئنان

أتعرف يا صديقي معنى تلك اللحظة التي تشعر فيها أنك يائس
فاقدا لشغفك تجاه أشياء كنت تحبها وتهواها ، عالقا بين حبال
اليأس ، تحمل على أكتافك جبال البؤس والتشاؤم ، المشكلة لا
تكمن في انتظارك ، لكن هي بحد ذاتها مأساة ، ستنتظر النور
في آخر النفق ، لكن هل ستصل له ؟

تساؤلات أعلم أنها استوطنت فؤادك ، لكنني أتمنى أن يعود
السلام الداخلي لموطنه ، قلبك الصغير ذاك .

أريد من الحياة أن تعطيك ما تتمنى ، وأن ترزقك فرحة تبحر
قلبك المهموم ، لا تقنط من رحمة ربك .

عند اطمئنانك ، ستشعر أنك ولدت من جديد ، أمالك تتجدد ،
مطمئن لا تخوض معارك ، لا تعتريك شكوك الفقد ، فقط
تحارب من أجل بقائك بأملك وتفاؤلك .

هادئا في حديثك ، مطمئنا في جوفك ، مرتاحا .

لا مزيد من الصراعات الداخلية فقط لأجل اطمئنانك .

● طيف الصباح

إلى تِلْكَ الطِّفْلةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي قَلْبِكَ
إلى طَيْفِ الصِّبَا الَّذِي يَزُورُكَ
إلى ذَلِكَ الْحَنِينِ لطفولتك °
إلى تِلْكَ الضَّفِيرَتَيْنِ عَلَى شَعْرِكَ
التي تَتَزَيَّنُ بِجَمَالِ المَشَابِكِ
إلى الحياة الجميلة تلك
عودي ووردي ورائي
"إنني عائدة لك "
أشتاق لأحاديث الطفولة
هتافات الأطفال تتردد في أذني
تناغم رقصات الفتيات أمام عيني
طيف الصبا يعود من جديد
لعجوز عشرينية في منتصف الطريق
كيف له أن يُنسى؟
كيف له أن يحذف؟

وهو في القلب محفور
وهو في العقل مرسخ
إذ فقدت ذاكرتي فحنيني لها سيذكرني
موطني منذ البداية غاب
ومعه السعادة رحلت
طفولتي السعيدة
في وصفها جفت أقلامي وتشتت أوراقها
في ظلها أجلس وأنتظر عودتها
لعل روائحها تُطمئن قلبي
ستبقى أمنيتي أن أعيش فيها
ما زالت تعيش في داخلي
رغم كبر سني، ما زلت تلك الطفلة

● سأخبرك سرا

تعلم أن تتجاوز ،كل ما يؤلمك، وما يغرس في قلبك خناجر ،
تجاوز كل ما قد يجعلك تبكي.

توقف عن ملاحقة ألامك ،والأشياء الخاطئة التي تؤدي بقلبك
للهاوية، توقف إنني أحدثك ،لا تستمر!

تعلم أن تركض وراء الأشياء الصحيحة ،وراء أحلامك
وطموحاتك ، وراء كل ما قد يفرح قلبك ،أو قد يمنحك سعادة
تغرق قلبك فرحا .

لما نحن دائما نتبع طرقا تسلب سعادتنا؟

لما نحن لا نسيطر على مشاعرنا الحزينة ؟

لما لا نتجاوز؟

نتناسى لكننا لا ننسى ،فقط لأننا أفرطنا في حب الشيء .

كل ما هو جميل سيأتي بعد أن تتجاوز ، لا تعلق نفسك في
ذكريات مضت ، أهلكت وكسرت روحك ، ستبقى فترة من
حياتك وقد مرت ، ستبقى في ذاكرتك معلقة ،لكن عوض الله
أسمى وأجمل منها.

حاول أن تتناسى وأن تتعايش ، فقط لأجل قلبك الذي يريد
الحياة.

● سر

سأعود لأيامي
لتزهر من جديد
سأعود لحياتي بشعاع الأمل
سأثني صفحات البؤس واليأس
سأستمر في تمزيق أوراق حزن قلبي
إلى أن يحنّ شتائي
الحزن قد قيد أبحاثي وتحركاتي
والأمل أيقظ أحلامي وطموحاتي
كيف لي أن أعيش بلا هدف ؟
أنا التي قاتلت من أجل حلم
أهل أتركه؟
أهل أتخلى على نبض الروح؟
أم أنني أستسلم في منتصف الطريق؟
لكن نداء التفاؤل ،نبع من داخلي
فاستجبت له ...

ليردد "الاستسلام للضعفاء"

يستفزني ضعفي

لأستمر في إيقاظ تفاؤلي وآمالي

خوفا أن يغفى ويأتي الحزن ليطغى عن حياتي

ضعفي قوة

وقوتي قوة فوق القوة

أما للوفاء أنا عنوان

ذاك حديثي ،وتلك كلماتي

لنا حياة في خلية الأمل

بعيدا عن الضوضاء والأنظار.

● سبيل السعادة

نحتاج إلى أشياء مبهجة ،تبهج القلب ، أشياء لطيفة مفاجئة غير مخطط لها ،تأتي دون استئذان ، وكل ما هو مفقود ، يفقد الروتين اليومي ،يبعد الأحزان والهموم المستوطنة ، نحتاج لخلجات السعادة أن تأتي ،احتفالاً بها بأهازيج مفعمة بالأمل والتفاؤل .

نحتاج لفرحة تشرح ثنايا القلب، وتدخل تلك الروح الطيبة لذاك القلب الكئيب ،ماذا سيجري لو ابتسمت أمام الناس ، بكل فرحة؟

ستنفجر أسارير السعادة ،وتصبح أشد جمالا ، لذلك اصبر .

فما كانت تلك التراكمات ،إلا سبلا لسعادة بعد انتظار .

لا تترك فرصة للزمن ليغير ابتسامتك وتصبح حزين بل غيره انت واحتفظ بابتسامتك ، سر سعادتك دائما احفظه رغم كركبة الحياة فقط لا تبالي وعش حياتك بمعانيها ،بحلوها ،ومرها ، لا تتوقف ، ف موطنك في قمم الأمل ،وليس في الأسفل، ذاك بداية المسار .

●درب المُنَى

تشتاق روعي لنسمات التفاؤل
للشمس التي تضيء عالمي
لهمس الذكريات السعيدة
لموطن طموحاتي وأحلامي
لابتسامة اللامعة ذات السلام
للروح المطمئنة بداخلي
ذرة الكون تفاؤلي واطمئناني
أعطاني الإله قدرة وقوة تحمل
أربط اليمنى مع اليسرى لأستمر
خطوة للوراء تعادل ألف خطوة للأمام
أشياء تحن لها نفسي بنغمات السعادة
كنوز بين يديّ ، ليست لأحد سواي
أبوح وبوحي يخفف حُرقة
عن الذي مضى ينسيني
دموع الورد على وجنتاي

كبلسم لروحي وفؤادي
جميلة أنا كجزيرة لا يسكنها أحد
غريبة أنا في بلاد غير موطني
أملني سر استمرارني
كيف له أن يرحل؟

● بائعة الورد

سنودع الكأبة ، ونستقبل السعادة ، بدفء الأصابع ، وتطمئن
أرواحنا ، بكلمات بسيطة .
سأحدثكم عن معركتي
بين حروفي وقلمي
في جوف الليل وصفاته
باطمئنانه ، تفاؤله ، واحتضانه
احتواءه في الشدة حياة
بجانب زوال المأساة
تستمر غزارة الدموع
والترجي لعمر ضائع
على لحن الحياة نعزف
أوتار السرور على الرفوف
بجانب الشلالات نجلس
نستمتع بدفء ألعانها
ننتظر رحيل الأهات

لنستقبل جل الأفراح
نحيا هنا وسننتظر
إلى أن تفوح رائحة الورد.

● وتيني

ضحيج بداخلي
يخبرني أنني محطم
يخبرني أنني لا أصلح للإصلاح
يحبطني شعور اليأس
لكن يأتي أحدهم ليوقظني من دوامة ،كدت أغرق لو لم يمسك
يدي

أخبرني أنه لم يعتد على انطفائي ، فإن العالم منطفئ بدون
شعوتي ، خاليا ، حزينا ، يائسا بئسا، كأنني كنت الشخص
المضيء ، أخبرني الآن أنني من ينير في عتمة سوداء ،
بتوهجي الباهت ذاك ، أبحاول أن يسلب طاقتي السلبية
ليستبدلها بأخرى ، أم أنني أوجه رسائل لنفسي بنفسي، سأكون
ذا أثر جميل في حياة من فضلني عن الجميع وكان جيشي
ومسندي الوحيد، هو يشبه تلك الغيمة التي أتت لأحزاني
فأمطرت تهاؤلا ، أخبرني أن أستمتع بأي شيء أجد فيه راحة
نفسي ،ومتعة مهما كان بسيط ، أخبرني أن أستمر مع مرور
الحياة ، فقط لأنني سأتوهج لأجله.

أنت دائما تستطيع، تتخطى ، تستمر ، تمضي، وتناهد ، كيف
لك أن تستسلم ؟

● وأشْرَقَتْ

الماضي رحل وسينسى
والمستقبل أتِ وسنجدته
أمنيات تتجدد منذ الطفولة
لن تتوقف حياتنا لأجل خيبة
أهلكت ،دمرت وكسرت
نفسا روحا ،وشخصا
فاقدة للوني ، هدوئي طمأنينتي
أنين روحي يؤذيني بهمماتي
خاطري ،قلبي ونفسي
هزمت منذ الأول في أول جولة
اجتهادي، قوتي، إرادتي ، وعزيمتي
سر سروري ، سعادتي ،واستمراري
دموعي ، ملامحي ، اختلافي
ذاك تميزي ، أنا ليس لي شبيه
أنا مختلفة ،متميزة ، بسيطة
كزهرة اللوتس ، بين زهور النرجس

● حديث الزبرقان

لم تقتصر نفسي على تراكمات فقط ، بل أصبحت صراعات دائمة تحدثت في جوفي ، بها لمسة حزن دفين على مرّ الزمن ، لم أكن هكذا ، لكنني أصبحت على هذا الحال منذ مدة ليست بطويلة ، وكذلك ليست بقصيرة ، تاقت عيني لتتألاً بدموع الفرحة ، اشتاقت يدي لملامسة السعادة أين سعادتني وفرحتني؟

سُلبت في أول مساري ، لكن ما باليد حيلة ، ألم صامت ينهش كل جزء بقيّ بداخلي ، يستمر في استعمار موطني ، تقلبات مزاجي لم تعد تعجبني ، فقدان شغفي أثر على أحاديثي وتصرفاتي ، لكنني بعد كل تلك الصراعات أقف على متن قطار الحياة ، أنظر في كل الاتجاهات ، مستلهمتا شعور الاطمئنان والسلام الداخلي ، شعور الطفولة ، كأنني أعود على متن العصور التي مضت ، أقضي وقتاً ممتعاً عبر السفر بأحلامي الوردية ، لأماكن تمنيت لو عادت للحظة فإنني اشتقت لنفسي ، التي كانت تمشي بين أرجاء تلك الأماكن ، بعبقها ورائحة مبادئها ، وملامحها الامعة ، سأعود لنفسي ، لروحي ، وحياتي القديمة فإنني لن أستمر إلا عند عودتي لمحيطي ومساري منذ البداية ، رغم أنّ حياتي أصابها اعوجاج لكنها عادت لمسارها وأصلها. لست بحزينة عن ما مضى بقدر

ما حنيني للحظات من الماضي ، كم أتمنى لو أستطيع أن أأخذ
وقتا من لحظاتي السابقة لأعيش في دفى أيام الطفولة .

● ابنة ماي

كيف لي أن أحزن وأنا التي أشبه البنفسج ، بروحي ،بعبقي ،
بملامي وذاتي، كيف لي أن أقف وأن التي أستند على نفسي ،
لست كثيرة الاستناد لأنني أعلم أنّ ،ذاك السند سيميل ،لربما
سيقع!

مضت أيام أحزنتني لكنني ، أمضيتها ورحلت ،
بعد كل ليلة ، أجمع شتات نفسي ،بروح متعبة ،لتفكير استغرق
ساعات ، ليته تفكيرا منطقيا ،لكنه لم يكن سوى تعمق في
مشاكل لا حلّ لها،

أنا بشخصيتي ، اجتهادي و بتركيزي لم يزيداني إلا قوةً فوق
قوتي، فسلا ما على قلبي الذي يتحمل جنوني ،تفاهتي ،وكل ما
يخص تعابيري، أصاب بساعات طويلة بالاكنتاب ، يرهقني
،لكنني في الأصل أنا التي لا أريد أن أمر من لحظة عالقة في
ذكريات الماضي، أنا التي لا أريد أن أتجاوز ، تلك كلمات
تخرج بعد تنهدات منذ زمن ، مع قطرات من الدموع على
قيودي وأغلال يدي ، أتذكر لحظاتي الجميلة ، فيظهر شبه
ابتسامة على محياي ، بملامي الناعمة ، وميض أمل ينبعث
من داخلي ، فعلمت حينها أنني ابنة ماي التي لا تتكسر.

● الْحَانُ ثَمَلَةٌ

وتصمت من فرط الأشياء التي تشعر بمدى ثقلها ، كأن حزن العالم نزل على عاتقك، تستحق أن تصبح استثنائيا مميزا ، أن يشعر أحدهم بالفخر لوجودك وامتلاكه لأحد بصفاتك ، تستحق أن تجد ملجأ بعد تلك التراكمات والضجيج الداخلي ، تستحق أن يحارب شخص لأجل الوصول لك ، وتكون أنت أعظم انتصاراته ، تستحق أن تكون الخيار الأول وأن تكون أولويته منذ الأول، الهوامش لا تليق بك ، أنت مختلف ، في عينيك بريق لا يشبه بريق أحد ، في همساتك نبرة حنونة، ليست لأحد ، أنت مختلف كفاك تشبها ، كذلك أتمنى أن تجد شخصا يليق بروحك ، أن تكون خياره لا يجعلك تتساءل عن قيمتك ، أن ترى اهتمام أحدهم لتفاصيلك الباهتة رغم ما مضى إلا أنها مازالت على قيد التوهج ، تمنيات من جوفي لجوفك ، لو تحققت لأصبحت أسعدهم ، لأنني لا أرى الفرحة إلى عندما تُرسم على ملامح أحدهم .

"أنت تستحق الأفضل دائما ، بفكرك ذاك ابتسم ، فعنوانك الأمل أنك حتما سترزق بشخص يقدرك "

● ألم وأمل

تتزامم بداخلي الأحاديث

تخفقني العبارات

يحزنني اكتئاب داخلي

كم هائل من التراكمات

الحياة والموت سويا

نعزفها على اوتار الهموم

أحلق وأنطلق بعيدا عن الدنيا

وأعود لأرتطم بقساوة الجدران

وكلما نهضت من جديد

أعود للارتطام

نتنفس للحظات ونختنق لسنوات

كلما أخبرت نفسي أنني تماثلت للشفاء

يعود شيء يخرب مبدأي من جديد

كلما اقتربت من السعادة

ابتعدت هي عني بكل بساطة

أتخجل من الاقتراب مني؟

أم أنني لست من مقامها؟
أتحرمني من حقي؟
أريد أن أعود لأحقق ذاتي
لأستعيد سندي، إخوتي
فإنني لأسرتي خاسرة
ما زلت أو من أنني سأفرح يوماً ما .

"أعلم أننا للحياة ضحايا ، وأعلم أننا نمر من تجارب قاسية
لأجل أن نكون أقوياء يعتمد عليهم، لكنها تؤلمنا بشدة "

● عالم الأحلام

نرتطم بالأرصفة ، على متن الحياة ، أعمارنا لا تتجاوز العشرين ، قلوبنا لا تهدأ ، صفة تليها أخرى ، سعادة تختفي لتأتي بعد زمن من التراكمات الحبيسة ، أنتظر الفرج ، وأنا التي أقاوم ، وأستمر في مسيرتي ، أتحدى العثرات ، أتحدى التجارب ، كي أخوض تجربة نجاح أخرى .

تبقى الأسئلة ترتطم لسنوات عدة :

أسيحالفني الحظ للنجاح ؟

أم أنّ أحلامي وطموحاتي لموطن اليأس عائدة؟

أم أنني لغرفتي حبيسة؟

سنتنثر ورود البهجة يوما ، لأحلام توجت وأزهرت ، كأنها لم تكن ملك صاحبة يائسة ، بشروق شمسها ، ورائحة تفاؤلها ، بين طيات الرفوف مواجهة ، على جبينها "مستمرة" ، معركتها انتهت لكنها لمسيرة أخرى فُتحت .

أنا من صنعت الفخر لذاتي ، أنا من سهرت الليالي ، لحلم صعب الوصول ، لطموح به يُشفى يأسى ، أنا مركز دائرتي .

درب النجاح لم يكن سهلا ، سهرت تعبت ، أهلكت ، لكنني وصلت وحققت ذاتي وحلم لأجله فقدت الكثير .

سر دائما في طريق الأشياء التي تحبها ، لأن راحتك وسعادتك
مرتبطة بقيامك بها .

● عَلَى ضِفَافِ الأَمَلِ

صمتا يا أحلامي المفقودة
فرنين أجراسك يذكرني بفشلي
بتنهيدات البكاء الليلية
على ضوء القمر ، بابتسامة باهتة
صمتا ، صمتا ، صمتا
فضجيجك يحتج بداخلي
تهتز له جوارحي ، وترتطم به أحلامي
بقلمي سأكتب على أوراق مذكرتي
أنني كنت أنظر للقمر
أنني كنت أستمر
أنني كنت من المتفائلين
على ضفاف الأمل أقف
وأنظر للأفاق مبتسما
وأرى بهجة الزمان تحيني
من كل مكان في حياتي
أكيف لي أن أياس ؟

أكيف لي أن أحزن؟
بابتسامتي المعهودة
بصراع لتحديات الزمن
أقف على هاوية الحياة
لأسترجع كل ما مضى
من حزن ويئس ، لأبتسم بكل قوة
لأنني أمضيت ، لم أضعف .

مهما حدث ومهما حصل ، نبقى على قيد الأمل منتظرين شعاع
التفاؤل ،كي نستمر رغم ما يعرقل مسارتنا .

اسمع جيدا من يحبك سيبقى لجانبك دائما .

كذلك أنت ستبقى بجانب أحلامك التي تعشقها وتقع في غرام
ترانيمها ، حاملا لطيف ابتسامتكم الجميلة لأن أحدهم يراها
ملهمة ،ويراها سببا للعيش .

فقط استمر ولا تيأس

بقلم سميرة بريشو

المغرب "الرشيدية"

16سنة

سميرة بريشو



عندما أقف أمام المرآة أقع في غرام ثباتي، قوتي،
وإستمراري، أقع ضحية في حب نفسي، أرى
إنعكاسي، أرى إبتسامتي الساحرة، المرسومة على
تعاير وجهي المبتسم، رغم ما يحصل في كل
ليلة، وما يتراكم على نفسي وما يهلكها، وأحاور
نفسي هل سأستمر؟
هل سأبقى على صمودي؟
هل سأحقق أحلامي، وأذهب وراء طموحاتي؟

